

4 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واتباعه ومن اتبع هدايته ثم اما بعد قال ربنا عز وجل في سورة يونس ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمان - [00:00:01](#)

تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. ولو استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجله فنذروا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون - [00:00:35](#)

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قال فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون قوله تعالى في حال اهل الايمان - [00:01:30](#)

بعد ان ذكر حال اهل الشقوة والخسران ان الذين امنوا اي امنوا بالله عز وجل وصدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وجمعوا مع هذا الايمان العمل الصالح - [00:02:14](#)

وهنا مسألة مهمة جدا ايها الاحباب ان بعض الناس قد يستدل على اخراج الاعمال من مسمى الايمان بهذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فهذه المغايرة تدل على ان العمل غير الايمان فيخرج العمل من مسمى الايمان. هذا كلام - [00:02:41](#)

غير صحيح لان المغايرة اما ان تكون مغايرة تامة ولا تلازم بينها واما ان تكون المغايرة فيها معنى التلازم فيها معنى المغايرة التامة المطلقة التي لا تلازم فيها ودي يبقى فيها بالفعل معنى الاخراج - [00:03:10](#)

عندما تقول اكلت خبزا ولحما ليس هناك تلازم بين الخبز واللحم. ممكن ان يؤكل اللحم بالارز ويمكن ان يؤكل اللحم بالمكرونه ويمكن ان يؤكل الارز بشيء غير اللحم. او يؤكل الخبز بشيء غير اللحم. اذا هذا - [00:03:41](#)

هذا التعاطف يدل على المغايرة التامة. اذا لا تلازم لكن يمكن ان يكون العطف فيه معنى التلازم فمن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا ضلالا ماذا - [00:04:06](#)

بعيدة يبقى فمن يكفر بالله وملائكته. هذا العطف فيه معنى التلازم يبقى لو ان هناك انسان امن بالله بس كفر بالنبیین ينفع الايمان بالله اذا يلزم من الايمان بالله ان تؤمن بالنبیین والكتب واليوم الآخر - [00:04:34](#)

اذا هذا العطف وان كان يقتضي المغايرة ولكن فيه معنى ماذا؟ التلازم. فقول الله عز وجل ان الذي دليل على ان من لوازم الايمان ماذا؟ العمل اذا العمل لازم في الايمان - [00:04:55](#)

لازم في الايمان. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمقصود بالعمل هنا لسنا من الذين يخوضون في مسائل لم يخض فيها السلف كمسألة جنس العمل وما الى ذلك. دعونا من هذه المسألة - [00:05:18](#)

ولكن العمل منه ما هو ظاهر ومنه ما هو باطن عمل الظاهر كالجوارح الذي يصلي فالنبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم لان المناسك اعمال ماذا؟ ظاهرة قال صلوا كما رأيتموني اصلي - [00:05:37](#)

لان الصلاة عمل ظاهر. وعثمان رضي الله تعالى عنه عندما دعا بتور منه على يده فغسل ثلاثا ثم توضأ. وبعد ان انهى الوضوء قال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ كوضوئي هذا. اذا الوضوء عمل - [00:06:00](#)

وهذا العمل عمل ظاهر وهناك عمل باطن. وهو عمل القلب كالحب والخوف والتوكل والاناة والاستعانة والرجاء والرغبة والرهبة كل هذه الاعمال من جنس الاعمال ماذا؟ الباطنة. فلا يمكن ابدان ان يفرغ الايمان من العمل. بل لابد ان يكون الايمان داخلا فيه العمل. ولهذا اعتقاد السلف - [00:06:28](#)

ان الايمان ماذا؟ قول وعمل. قول وماذا؟ عمل. وفي القرآن سنجد اقتران الايمان بالعمل او اقتران العمل بالايمان كثيرا. كثير من

الايات يذكر فيها الايمان. يذكر مع من ماذا؟ العمل - [00:07:01](#)

كقول الله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وايات كثيرة يمكن ان تجدوها في هذا المقام يبقى

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فجمعوا مع الايمان بالله ورسوله - [00:07:24](#)

العمل الصالح وهو الامتثال والانقياد لاوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. جزاؤهم يهديهم ربهم بايمانهم يهديهم ربهم بايمانهم

الهداية هي هداية التوفيق وهداية الرشاد والدلالة يهديهم ربهم بايمانهم والباء هنا هي بمعنى السبب - [00:07:47](#)

وهذا اولى من معنى الاستعاذة. وان كان بعض العلماء ذكر المعنيين والذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم اي بسبب

ايمانهم يهديهم الى الجنان يهديهم الى الجزاء الحسن يهديهم الى ما يسعدهم - [00:08:18](#)

يهديهم الى ما يفرحهم. اذا كل ما تريد من السعادة الدنيوية والاخرية سبب ماذا؟ الايمان والعمل الصالح يبقى كل ما تريد من سعادة

الدارين وهناءة الدارين مرد هذه السعادة الى ماذا - [00:08:47](#)

الايمان والعمل الصالح. هذا بنص القرآن ولهذا قال ربي سبحانه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الذكر لان الذكر والداعي

الى ماذا؟ الى الايمان والعمل الصالح فمن ترك الايمان والعمل الصالح شقي في الدارين. شقي في الدارين. والم - [00:09:12](#)

الرسالة دي يا اخواني لو احنا اردنا ننظرها في التاريخ انجدها في كل مراحل التاريخ وسنوات التاريخ المسلمون ان استمسكوا

بالدين واقاموا الشرعة نظام حياة ومنهج آآ مجتمع يحكم المجتمع ويضبطه - [00:09:44](#)

المقابل تجد السعادة والنصرة والعزة والسؤدد والرفعة لو ترك المسلمون الايمان والعمل الصالح ستجد ان هذه المجتمعات تفككت

وانهارت وضربت عليها انواع شتى من البلاء والامراض والذل والهوان. حاجة عجيبة جدا - [00:10:14](#)

يعني في شرق بلاد الاندلس كان هناك اماراة اسلامية اسمها بلنسية. اقول لكم بس مشهد صغير ولن اطيل في ذلك الامر كانت تنعم في

ظل الاسلام بالقوة والعافية والغنى والسعادة. وكان اهلها في سعادة - [00:10:43](#)

الذي تم ايه اللي حصل لما تركوا الشريعة وانشغلوا بالدنيا وخطامها وتحاربوا فيما بينهم من اجل لذاذ الدنيا الفانية. ايه اللي حصل

تركوا الشرعة واضاعوا اللغة وتدابروا فيما بينهم. ولم ينشغلوا بما ينفعهم - [00:11:06](#)

وضاعف بأسهم وتجراً عليهم عدوهم لدرجة ان الافرنج هجموا عليهم وهم في بيوتهم. حاصروهم فكان الرجل يدخل قصر المسلم

هذا القصر المنيف فيناديه يقول له انزل فينزل الرجل وزوجته واولاده واحفاده ومواليه فيقول لهم - [00:11:35](#)

انتم جميعا عبيد انتم جميعا عبيد. سبحان الله ويجردهم من ثيابه ويجعل الاطواق في رقابهم ويسوقهم سوق العبيد. وكانوا منذ

ساعة كانوا يغفلون في النعيم سبحان الله دي مسألة انتم مش شاعرين ولا حاسين لان انتم لو قرأتم تاريخ الاندلس حقيقة تمزق

قلوبكم تمزيقا - [00:12:07](#)

القلوب دي تمزق. وتشعر بالفعل بقيمة الاسلام عندما يظل ديار المسلمين. يبيدهم قوة وعافية وبيجعلهم في حالة عظيمة جدا من

النصرة والسيادة يبقى فيه هناك علاقة بين الايمان والعمل الصالح. ان اقمنا سعدنا ونصرنا ووفقنا - [00:12:39](#)

وان اهلنا ضرب علينا الذل والهوان والمرض والضعف الى غير ذلك. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري

من تحتهم الانهار في جنات النعيم ده في الاخرة يبقى الجنان التي تجري من تحتها الانهار هذا في الاخرة - [00:13:09](#)

اذا هناك هداية في الدنيا وهداية في الاخرة. سبحان الله كقول الله عز وجل عرفها لهم الناس عندما يدخلون الجنان يهديهم ربهم الى

مقاماتهم في الجنة لو في الدنيا نزلت بلد جديدة مش عارف فيها حاجة حتى تصل الى عنوان شقيقة - [00:13:41](#)

في بيت في شارع في حي. في بلد يمكن ان تسأل سؤال كثيرا. ممكن تقعد تسأل من الصبح لغاية العشاء طب انت عندما تدخل الجنة

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنان. يا ترى - [00:14:09](#)

تقول لواحد لو سمحت دلني فين المكان بتاعي في الجنة يقول لك امشي طوالي. في اخر الحارة دي اكسر شمال هتلاقي مكانك. مش

هتلاقي الكلام ده خالص في الجنة. فكل انسان - [00:14:30](#)

ربنا سبحانه وتعالى كما هداه في الدنيا الى الاتباع الصحيح لشعره يهديه في الآخرة الى مقامه ودرجاته اسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة. دعواهم فيها اهل السعادة. دعواهم - 00:14:45

افضل ما يمكن ان يفسر دعواهم فيها اي دعواهم في الجنة عبادتهم في الجنة يا ترى عبادة اهل الايمان في الجنة؟ هيصوموا ويصلوا وآآ برضك كل التكليف دي ولا الجنة فيها عبادة اخرى. قال الله عز وجل دعواهم فيها اي في الجنة سبحانهك اللهم - 00:15:10
سبحانك اللهم. اللهم اي الله ولذلك لا يجوز ان تجمع بين اداة النداء ولفظة اللهم. ما تقولش يا اللهم خطأ لان اللهم يا الله اذا لا يصح ان احنا ننادي على اللهم فتقول يا اللهم - 00:15:40

اللهم يا الله سبحانهك اللهم اي تعظيم وتنزيه وتقديس لله المعبود الذي وفقهم الى الايمان واعانهم على العمل الصالح دايمًا يا اخواننا الاعمال الصالحة تحتاج الى معونة من الله ما فيش حد بيطيع ربنا سبحانه وتعالى باجتهاده وتعبه وشكرته. وانما بماذا؟ بمعونة من الله. لولا - 00:16:07

والله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. فالنعمة لله وحده والمنة لله عز وجل وحده النعمة والمنة من الله والله عز وجل وحده دعواهم فيها سبحانهك اللهم وتحيتهم فيها سلام. اي عندما يقابل بعضهم بعضا - 00:16:43

يسلم بعضهم على بعض ولذلك ربنا ذكر في القرآن ان الملائكة اذا سلموا على اهل الجنة. كيف يسلمون عليهم؟ صباح الخير. مساء الخير يقولوا لهم ايه؟ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم - 00:17:11

بما صبرتم سلام عليكم اذا تحية اهل الجنة ماذا؟ السلام والسلام وكلمة السلام تتضمن معنى الطمأنينة وحصول الامن. اذا لفزع ولا خوف ولا حزن. اذا الجنة لا حزن فيها ولا فزع ولا خوف. اذا السلام بيتضمن - 00:17:37

نفي ماذا؟ نفي الحزن ونفي ماذا؟ الخوف. الحزن اني مصاب يقع عليك وقد انتهى والخوف هو الحذر من مصاب لم يقع بعد. يبقى الانسان في الجنة لا خوف يصيبه ولا حزن يعصره. لانه في سلام - 00:18:07

واخر دعواهم واخر عبادتهم لله عز وجل عندما يسبحون ان يقولوا الحمد لله رب العالمين فهم عندما يتنعمون في الجنة يذكرون الله عز وجل ويشكرونه ويحمدونه. ولهذا في الصحيح في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عن اهل الجنة انهم يلهمون التسبيح - 00:18:39

والتحميد كما يلهمون النفس زي ما هم بيتنفسوا ايه اللي بيحصل بيذكروا ربنا عز وجل ويسبحهم ويحمدوا ربنا عز وجل. اذا حياة الجنة كلها حياة خير وبركة وذكر تسبيح وسلام وطمأنينة. ما تلاقيش اتنين اختصوا مع بعض ولا يختلفوا مع بعض ولا يتشاكلوا مع بعض. ولا الحياة الموجودة بين الناس - 00:19:17

لا حياة مختلفة تماما ثم قال ربي سبحانه وتعالى مبينا الطافه ورحمته وكيف انه بعباده رؤوف رحيم. ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير سيدي لقضي اليهم اجلهم. ربنا سبحانه وتعالى الناس في هناك ناس بيدعوا ربنا - 00:19:48

عز وجل بالشر وهناك ناس بيدعوه بالخير ناس بدوا بالخير يا رب وفقنا ويهدينا ونجحنا واعطنا وامنحنا واعمل لنا ده كله بالخير. الله تبارك وتعالى يجيب دعاءه ولو اجله تأجيل الاجابة لحكمة نحن لا نعلمها - 00:20:21

انت ما تعرفهاش. لكن طالما دعيت ربنا عز وجل واخلصت في الدعاء اعلم بان الله تعالى قد سمع دعاء دعائك وسماع الدعاء يتضمن معنى الاجابة. بيتضمن معنى الاجابة. ولكن مش شرط - 00:20:46

الاجابة تقع كما انت تريد مش شرط الاجابة تقع في الوقت الذي تريد انت ممكن تقول وانت مسافر يا رب هتلاقي عربية توصلني للمنصورة حالا. عشان الحق افضل في المنصورة - 00:21:06

وبالفعل تروح تتلاقي راح طالع قدامك. يعني انت لو خطيب خطوتين ممكن تدرك هذه السيارة ما تقولش بقى دعيت ربنا وربنا لم يستجب دعاء من ادراك هذه السيارة وهذه المسألة وقعت ولكن لن اقول تفصيلها بالضبط. هذه السيارة يمكن ان تسير فتقلب في الطريق - 00:21:23

ويموت من فيه اذا ربنا سبحانه وتعالى لم يجب دعائك لخير لك ومنفعة تصيبك ولكن انت لجهلك معرفتك الغيب ظننت ان الدعاء لم

يجب. هذا مثال اريد ان ابينه او اردت - [00:21:51](#)

ان ابين كي اقول لحضراتكم بان الاجابة ليس معناها ان يقع ما تريد يمكن ان يقع ما تريد ويمكن ان يصرف الله تعالى عنك بلاء لا تحدثله. وهذا البلاء قد يمنعك عن خير - [00:22:13](#)

كثير والله تبارك وتعالى يسمع دعاء عبده اذا دعاه في الخير. طب اذا دعاه في الشر؟ الله تبارك وتعالى قال لا يجيب دعاءه في الشر في كل حال. كما يجيب دعاءه في الخير في كل حال - [00:22:32](#)

في المسألة دي يعني في الشر لا يجيب الله دعاءك في كل حال كما يجيب دعائك في الخير في كل حال لانه لو اجاب دعائك في الشر كما يجيب دعاءك في الخير لقضي اليهم اجلهم اي لهلك الناس - [00:22:54](#)

ولهذا عند البزار وعند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على ابنائكم ولا تدعوا على اموالكم لا يوفق لكم ساعة يستجاب فيها هذا الدعاء - [00:23:17](#)

فاذا دعوت على نفسك قد يوافق هذا الدعاء الساعة التي يجاب فيها الدعاء لا تدعو على نفسك ولا على ولدك ولا على مالك. بعض الناس يقول لابنه رح يا رب ما تجي لي الا - [00:23:45](#)

آآ متقطع تحت اعوز بالله ربنا يحط عليك كذا ويشلك ويعمل لك. او يدعي على بنته. لأ لا تدعو على نفسك ولا تدعو على ولدك ولا تدعو على مالك. المال اللي له ما تملك. المال هو ما تملك. سواء كان مالا - [00:24:04](#)

او مالا ناطقا يبقى قول الله عز وجل في بيان لطفه ورحمته ورفقه بخلقه ولو يعجله الله للناس شر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم. لهلاكهم فنذروا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون. الذين لا يؤمنون بالبعث - [00:24:25](#)

ولا يؤمنون بالحساب بعد الموت يعمهون يتحирون. لا يعرفون الحكمة الباهرة لانهم لم يؤمنوا اصلا بالله عز وجل ولا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واذا مس الانسان - [00:24:58](#)

واذا مس الانسان الضر الدور ده فاعل مؤخر واذا مس الانسان الضر الضراي ما يصيبه من جنس ما يكره دعانا في كل حال. يعني الانسان الضر وقع لي ما يكره ايه اللي حصل - [00:25:24](#)

دعانا اسمعوا كده يا اخوانا دعانا ازاى الانسان لما يقع عليه ضر مكروه. شر او اي شيه يعمل ايه؟ دعانا اي دعا الله الله عز وجل قال لجنبيه او قاعدا او قائما. ايه احوال الانسان - [00:25:49](#)

اما يكون قائم والقائم ده القائم ده قائم واقف او قائم ماشي. او قاعد او ايه او ماذا؟ او نائم؟ يبقى الانسان لما يدعو ربنا عز وجل في كل الاحوال دلالة على ماذا؟ دلالة على - [00:26:14](#)

شدة الدعاء والالحاح في الدعاء. يبقى الانسان بالفعل لو اصابه مكروه افترضنا واحد مثلا مرض وراح للدكاترة قالوا له لأ المرض بتاعي ده ما فيش له حل هيعمل ايه ليس امامه الا النبوة يتجه الى الله بكليته. يدعو ربه عز وجل في كل حاله - [00:26:35](#)

لانه احيط به ويدعوه مخلصا دعانا لجنبه او قاعدا او قائما يرحمكم الله طيب. الدكاترة قالوا ما فيش علاج ما فيش معه رخصة وداخل على الكمين. والعربية تتسحب منه. والدنيا اتقلب فوق دماغه. افترضنا حاجات كتير بقى - [00:27:02](#)

الدنيا ياما فيها فلما يجتهد في الدعاء ويجتهد ويجتهد الملك سبحانه وتعالى يكشف عنه هذا الضر فلما كشفنا عنه درة مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ايه ده - [00:27:30](#)

الطالب مش مزاكر كويس طول ما هو رايح الامتحان يا رب يا رب يا رب يا رب. يا رب الدكتور اما يجيب الحقة الفلانية ولا يجيب كذا يا ربي يدخل - [00:27:56](#)

في امتحان يتلاقى اللي يزاكره هو اللي موجود فين؟ ايه الامتحان؟ يحل ويطلع من الامتحان. يا ترى يقول بعد الامتحان كم مرة يا رب كم مرة ولا مرة. خلاص انتهى الموضوع - [00:28:09](#)

ايه المسألة دي خيلنا في موضوع العربية والكمين ده نسي الرخصة في البيت يا رب يا رب لاني اقول فين الرخصة؟ ما فيش معها رخصة. لو رخصة قيادة ولا رخصة عربية ولا محطة بطاقة شخصية ولا مع اي حاجة خالص - [00:28:26](#)

يبقى اذا طب تعال بقى معي لغاية لما نعرف انت مين والعربية دي اجيبها منين وشغلانة وهو مش فاضي يا رب يا رب يا يقعد بقى

يقول يا رب ييجي الف مرة - [00:28:44](#)

وبعدين بقى مر الكمين قال له اتفضل. لا وقف ولا اي حاجة. بعد ما يمر يقول مر كم مرة يا رب؟ مر كان لم يدعنا يضر المس الكلام ده

موجود كتير جدا في حياتنا يا اخوانا - [00:28:57](#)

زوجتك هتولد. يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب. تقعد تقول يا رب مليون مرة مليون مرة وانت ماشي في عربية وانت نازل وانت

رايح وانت جاي وتعمل بقى في بعض الاخوة اللي حصل لهم اي حاجة يولولم على التليفونات - [00:29:13](#)

الناس تخش لهم ايه اللي حصل واياه اللي تم واللي عمل والدنيا تتقلب ولما ربنا عز وجل يكشف عنهم الضر مرة كأن لم يدعونا الى

ضر مسه. الله ما هذا؟ ليس هذا من حال اهل الايمان - [00:29:32](#)

ليس هذا من حال اهل الايمان ولهذا زين ربنا الاية بان ده مش حال اهل الايمان ولكن ده حال اهل الجحود والظلم والنكران ولهذا قال

كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون اي الذي كانوا يعملون - [00:29:51](#)

فنسأل الله تعالى ان يهدينا وان يوفقنا وان يجعل قلوبنا متعلقة بما ينفعنا في دنيانا وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى

اله وصحبه وسلم - [00:30:14](#)